@ 285 @ وعلق أمله بذلك ، فمفعول ألقى يظهر أنه من جنس الوساوس ، والصد عن دين ا حتى لا يتم للنبي صلى ا عليه وسلم أو الرسول ما تمنى . .

ومعنى كون الإلقاء في أمنيته على هذا الوجه : أن الشيطان يلقي وساوسه وشبهه ليصدّ بها عما تمناه الرسول أو النّبي ، فصار الإلقاء كأنه واقع فيها بالصد عن تمامها والحيلولة دون ذلك . .

وهل أن تمنى بمعنى : قرأ . ففي مفعول ألقى تقديران : .

أحدهما : من جنس الأول : أي ألقى الشيطان في قراءة الرسول ا صلى ا عليه وسلم أو النّبي الشبه والوساوس ليصد الناس عن اتباع ما يقرؤه ، ويتلوه الرسول أو النّبي ، وعلى هذا التقدير فلا إشكال . .

وأما التقدير الثاني : فهو ألقى الشيطان في أمنيته أي قراءته ما ليس منها ليظن الكفار أنه منها . .

وقوله { فَيَنسَخُ اللّهُ مَا يُلْقِى الشّيْطَانُ } يستأنس به لهذا التقدير . .

وقد ذكر كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية قصة الغرانيق قالوا : سبب نزول هذه الآية الكريمة أن النّبي صلى ا عليه وسلم قرأ سورة النجم بمكة ، فلما بلغ : { أَفَرَءَيْتُمُ اللّلاتَ وَالْعُزّىَ * وَمَنَواةَ الثّالِثَةَ الاٍّ خْرَى } ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ، فلما بلغ آخر السورة سجد وسجد معه المشركون والمسلمون . وقال المشركون : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم ، وشاع في الناس أن أهل مكة أسلموا بسبب سجودهم مع النّبي صلى ا عليه وسلم ، حتى رجع المهاجرون من الحبشة ظناً منهم أن قومهم أسلموا ، فوجدوهم على كفرهم . .

وقد قدمنا في هذا الكتاب المبارك أن من أنواع البيان التي تضمنها أن يقول بعض العلماء في الآية قولاً ، ويكون في الآية قرينة تدل على بطلان ذلك القول ، ومثلنا لذلك : بأمثلة متعددة ، وهذا القول الذي زعمه كثير من المفسرين : وهو أن الشيطان ألقى على لسان النّبي صلى ا عليه وسلم ، هذا الشرك الأكبر والكفر البواح الذي هو قولهم : تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى ، يعنون : اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى ، الذي لا شك في بطلانه في نفس سياق آيات النجم التي تخللها إلقاء الشيطان المزعوم قرينة قرآنية واضحة على بطلان هذا القول لأن النّبي صلى ا عليه وسلم قرأ بعد موضع الإلقاء المزعوم بقليل قوله تعالى ، في اللات